الفصل الأول

مدخل البحث

الفصل الأول
مدخل إلى البحث

مقدمة:

تعتبر دراسة الطفولة واحدة من المعالم التى يستدل بـــها علـــى تبلـــور الوعى العلمى فى المجتمع كما تعتبر جزءاً من الإهتمام بالواقع والمستقبل معـــاً حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع ويشكلون أيضاً الجيـــل التـــالى (إبراهيم أحمد ١٩٩٥) فالطفولة هى أمل المستقبل وأطفال اليوم هم شباب الغـــد الذين ستنتقل إليهم شئون المجتمع وتحمل واجباته والمساهمة فى دفـــع عجـــلات بنائه وتقدمه فإذا ما توفرت للطفل سبل الإعداد والتنشئة السليمة التى تعمل علـــى تكوين الفرد تكويناً سليماً يكون جزءاً يشارك بإيجابية فى صنع الحيـــاة (بدرينـــه محمد العربى ١٩٨٨).

لذا أعطت معظم الدول المتقدمة عناية فائقة للرعاية والعنايـــة المقدمـــة للأبناء داخل المنزل حيث لم يعد الأمر نوعاً من الترف كما كان ينظر إليه وإنمـــا صار جزءاً لا يتجزأ من بناء الدول (Modigliano, 1991) وبذلك يكـــون المنـــاخ الأسرى الذى ينمو فى إطاره الطفل وتتشكل الملامح الأولـــى لشـــخصيته هـــو المصدر الأساسى لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها (عبد المطلب أميـــن ١٩٨٩).

وفى ظل المناخ السائد فى الأسرة يتعلم الفرد أدوار اجتماعيـــة جديـــدة فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعال والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغـــير كما يتعلم التعاون والانضباط (حمدى حسن ١٩٩٠) ومـــن المتوقـــع أن تتـــأثر اتجاهات الفرد وقيمه الاجتماعية بمكونات هذا المناخ وبخاصة لأنه المسئول عـــن إشباع حاجات الفرد، ويترتب على ذلك تمسك الفرد ببعض القيم التى قد تكـــون إيجابية أو رجعية.

ولقد شهد المجتمع المصرى تغيرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجيـــة وثقافية أدت إلى تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، كمـــا أن العلاقات الداخلية فى الأسرة تغيرت إلى حد بعيد، وتغـــير دور الأب التقليـــدى كرئيس للأسرة ، وأصبحت العلاقات بين أفراد الأســـرة تقـــوم علـــى الحريـــة

والمساواة، كما تغيرت بعض القيم الاجتماعية، وكذلك تناقصت وظائف الأسرة بظهور تلك التكنولوجيا الحديثة (سناء الخولى ١٩٩٧).

وعلى الرغم من ذلك فإن دور الأسرة لم ينته بعد، كما قد يتصور البعض فما زالت الأسرة تشرف على كثير من نواحى التربية فهى التى تقوم وحدها بجميع شئون التربية فى الأدوار الأولى من الطفولة، وعليها يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية فى جميع مراحل الطفولة بل وفى المراحل التالية لها أيضا (زيدان عبد الباقى ١٩٨٠).

وبفضل الحياة الأسرية يتكون لدى الفرد الروح العائلى وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة وتنتقل إليه لغة بلاده وكثير من عاداتها وتقاليدها ولا تستطيع أية هيئة أو مؤسسة أخرى أن تغنى عن الأسرة فى هذا الشأن (السيد عبد العاطى ١٩٩٩).

لذا كان الدافع إلى الاهتمام بموضوع المناخ الأسرى وما له من دور فى مواجهة السلبيات التى تسببها التغيرات التكنولوجية وما يحدثه التطور العلمى السريع من ضياع بعض القيم الاجتماعية نتيجة إدخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء بعض القيم المستمدة من تراثنا الثقافى.

فكان لزاماً علينا العمل على محاولة المحافظة على ما تبقى من تراثنا الاجتماعى من قيم ومحاولة إحياء وتنمية بعض القيم الاجتماعية التى لازالت لها أثر فى مجتمعنا ويمكن العمل على تقويتها حتى يمكن الإستفادة منها فى حياتنا العملية.

وتختص الدراسة أيضا بموضوع القيم الاجتماعية حيث تعتبر درعاً منيعاً لأى مجتمع من رياح التغير السالبة التى تأتى من كل جهات العالم.

وقد أكد (عبد المؤمن ١٩٩٥) أنه إذا صارت مجموعة القيم الاجتماعية مرجعاً لكل فئات المجتمع فإن ذلك يدعم الانتماء لهذا المجتمع ويعمل أفراده جاهدين للحفاظ عليه والدفاع عنه .

فالقيم الاجتماعية تقوم بوظيفة هامة تكمن فى كونها إحدى أساليب الضبط الاجتماعى وتحافظ على تماسك المجتمع فتحدد أهداف حياته ومثله

ومبادئه الثابتة المستقرة والتى تحفظ له التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة (على خليل ١٩٨٨).

ولما كانت الدراسة الحالية تهتم بالمناخ الأسرى وما يسوده من علاقات تؤثر على أساليب تنشئة الأبناء وأساليب التفاعل بين أفراد الأسرة. ومن هنا نشأت فكرة البحث التى تعتبر مساهمه فى معرفة العلاقة بين المناخ الأسرى وتكوين القيم الاجتماعية للأبناء.

مشكلة البحث:

من المبادىء الهامة التى أقرها مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفل (١٩٩١)- واعتبرها معياراً أخلاقياً مقبولاً فى أى نظام عالمى- مبدأ الطفل أولاً بمعنى إعطاء حماية لعقول الأطفال وأجسامهم النامية أولوية أولى.

فالطفل يمتلك فرصة وحيدة للنمو لذلك ينبغى على كل المجتمعات أن تلتزم بتوفير المقومات الأساسية للنمو المتكامل والرعاية الحانية.

وبما أن الأسرة تعتبر بمثابة المرجع الأول للفرد الذى يعرف منه المعايير والقيم التى تؤثر فى أسلوب تفكيره وحكمه على الأمور (عبد الله الخريجى ١٩٨٢).

فقد أكدت دراسة كل من (Himes, 1980)، (مارتن Martin, 1987)، (ابراهيم على ١٩٨٩) (يوسف عبد الفتاح ١٩٩٠)، (هناء محمد ١٩٩٢)، (فتحية أحمد ١٩٩٤)، (ليسك ١٩٩٦ Lesk)، (جونيز Jones 1996) و(براون Braun 1998). على أهمية دور الوالدين فى تكوين شخصية الأبناء بجوانبها المختلفة.

لذا بدأ الباحثون منذ وقت مبكر إدراك أهمية الأسرة ونوع العلاقات السائدة بين الوالدين والأبناء، والتى تؤثر فى سلوكهم وجوانب شخصيتهم فى المراحل التالية من العمر، ورغم تأثير الأشخاص من خارج الأسرة على الأفراد، إلا أنه يظل للوالدين الوضع الرئيسى والتأثير الأكبر فى كثير من الخبرات اليومية للأبناء، فمعاملة الوالدين لها تأثير كبير فى دوافع الأبناء وقيمهم وتوقعاتهم وطموحاتهم وسلوكهم بوجه عام.

وبقدر ما يتوفر للأسرة من مقومات إيجابية وبقدر ما تتيحه من تنمية وتوظيف طاقات وإبداعات أفرادها، وبقدر ما يكون مناخ العلاقات السائد بين الوالدين والأبناء فى الأسرة سوياً ومتكاملاً، بقدر ما يكون الاتصال والتفاعل الأسرى من عوامل نجاح الأبناء فى كافة الجوانب، أما إذا كان هناك تفاعل غير سوى فإن الأسرة تصبح عاملاً مولد للانحراف.

فقد أوضحت دراسة كل من (حسين فيصل ١٩٦٥)، (فايزة يوسف ١٩٨٠)، (بارسونز وآخرون Parsons, et al., 1983)، (سميحة محمد ١٩٨٤)، (تشين يان Chen Yan 1990,) (وداد اسماعيل ١٩٩٠)، (مصطفى محمود ١٩٩١)، (مكورايت Mcwright, 1998) على أهمية القيم ودور الأسرة فى تكوين وتنمية القيم الإيجابية لدى الأفراد.

ومن هنا تتبلور المشكلة التى يطرحها البحث فى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هى خصائص المناخ الأسرى الموجب والسالب كما يدركه أبناء العينة ؟
- ما هى العلاقه بين المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة لدى الأبناء عينة البحث؟
- هل يوجد اختلاف فى أولوية القيم الاجتماعية التى يتخذها البنين عن البنات عينة البحث ؟
- هل لمتغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى علاقة بأبعاد المناخ الأسرى ؟
- هل لمتغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى علاقة بالقيم الاجتماعية المتكونة للأبناء عينة البحث ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الكشف عن دور المناخ الأسرى السائد بين أفراد الأسرة فى تكوين القيم الاجتماعية لدى الأبناء وذلك من خلال:

١- التعرف على خصائص المناخ الأسرى كما يدركه أبناء عينة البحث.

٢- التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين إدراك الأبناء لأبعاد المناخ الأسرى الموجب والمناخ الأسرى السالب.

٣- التعرف على أولوية القيم الاجتماعية المتكونة للأبناء (بنين - بنات) فى مرحلة الطفولة المتأخرة من ١٠-١٢ سنة.

٤- الكشف عن العلاقة بين أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعيـــة المتكونـة للأبناء عينة البحث

٥- الكشف عن العلاقة بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى وكل مـن أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة للأبناء عينة البحث.

أهمية البحث:

١- يكتسب هذا البحث قيمة من أهمية دور الاقتصاد المنزلى فى تدعيم المنـاخ الأسرى السوى (الموجب) خاصة من خلال دراسة وتدريس المواد المرتبطة بقسم إدارة المنزل والتى تختـص بكيفيـة أداء الأسـرة لوظائفـها والقيـام بالمسئوليات فى الحياة الأسرية. وأيضا دور الأسرة تجـاه نمـو وتطويـر وتحسين شخصية أطفالها.

٢- توضح أهمية المناخ الأسرى الذى يساعد فى تكوين وتنمية وتحسـين القيـم الاجتماعية لدى الأبناء.

٣- الاستفادة من نتائج هذا البحث فى تخطيط مناهج الاقتصاد المنزلى بالمدارس وذلك بالتركيز على السلوكيات التى يجب الاسترشاد بها للارتقاء بمسـتوى القيم لدى الطالبات باعتبارهن أمهات يعهد إليهن بمسئولية إدارة منازلهن فـى المستقبل.

٤- إلقاء الضوء على الدور الحيوى لمتخصصة الاقتصاد المنزلى - قسـم إدارة المنزل - فى تصميم برامج توجيه وإرشاد للوالدين فى كيفية جعـل المنـاخ الأسرى مناخ جيد حتى يمكن بناء جيلاً واعياً يستطيع القيـام بالمسـئوليات الملقاه على عاتقه فيكون ذلك الجيل منتجـاً للحضـارة ومتطلباتـها وليـس مستهلكاً لها فقط.

٥- تعد الدراسة إضافة جديدة فى مجال تخصص إدارة المنزل من حيث تنـاول المناخ السائد فى الأسرة وأثره على تكوين قيم الأبناء مـن خـلال الواقـع الاجتماعى للمجتمع المصرى.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى التحليلى.

خطوات إجراء البحث:

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لإجراء البحث:

١- إعداد الإطار النظرى من خلال استعراض أهم المراجع والأبحاث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث.

٢- القيام بعدة زيارات إلى بعض مدارس إدارة الوايلى التعليمية وعمل مقابلات حرة مع التلاميذ وذلك لجمع بعض المعلومات والبيانات التى تساعد على وضع أدوات البحث.

٣- إعداد الإطار التطبيقى وذلك من خلال إعداد استمارة البيانات العامة للأسرة والأبناء وإعداد مقياس القيم الاجتماعية. وتعديل مقياس المناخ الأسرى.

٤- تصميم مقياس القيم وإعداده فى صورته النهائية وعرضة على مجموعة من المحكمين وذلك للحكم على مدى صدق المقياسين ومناسبة محتواهم بالنسبة للعينة.

٥- إجراء التعديلات فى المقياسين بناء على رأى السادة المحكمين.

٦- تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٥٧ تلميذ وتلميذة (٣٠ بنات و ٢٧ بنين) من سن ١٠-١٢ سنة، لحساب ثبات المقياسين.

٧- إجراء التحليلات الإحصائية على نتائج الدراسة الاستطلاعية لإعدادها للتطبيق على عينة البحث والتأكد من مناسبتها للمرحلة العمرية.

٨- تطبيق أدوات البحث على عينة البحث وقوامها ٢٧٣ تلميذ وتلميذة (١٣٠ بنين و ١٤٣ بنات) من سن ١٠-١٢ سنة.

٩- إجراء التحليلات الإحصائية للتحقق من صحة الفروض واستخلاص النتائج.

١٠- مناقشة وتفسير النتائج.

١١-المشروع المقترح.

١٢ - التوصيات والمقترحات.

المفاهيم الإجرائية:

المناخ الأسرى: Family climate

هو البيئة الأسرية التى ينمو فى إطارها الأبناء وتتشكل الملامح الأولى لشخصيتهم ، وهو المصدر الأساسى لإشباع حاجاتهم وفى هذا المناخ يتعرض الفرد لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة.

المناخ الأسرى الموجب: Positive family climate

هو البيئة التى تمكن الأسرة من القيام بأداء متكامل ومؤثر لوظائفها من حيث إتاحة الفرصة للنمو المستقل لشخصيات أفرادها وإكسابهم القيم الاجتماعية الإيجابية والعمل على سيادة المحبة والتماسك فى علاقاتهم الأسرية والاهتمام بالأنشطة الثقافية والدينية والترفيهية.

المناخ الأسرى السالب Negative family climate

هو البيئة التى تظهر فيها التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة نظرا لوجود خلل فى أداء الأسرة لوظائفها من حيث عدم الاهتمام بالنواحى الصحية والدينية والثقافية والترفيهية وعدم وجود قيم إيجابية لدى أفرادها.

أبعاد المناخ الأسرى Dimensions of family climate

١- **بعد التماسك:** هو إهتمام أعضاء الأسرة وارتباطهم ببعض، ويعبر عن مدى ما لديهم من استعداد لمساعدة وتأييد بعضهم البعض.

٢- **بعد التوجه الدينى:** هو اهتمام الأسرة بالقيم الدينية والخلقية والتأكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم فى سلوكهم.

٣- **بعد التوجه نحو التحصيل والإنجاز:** هو ما يوفره الجو الأسرى من توجه أنشطة الأسرة نحو التحصيل والإنجاز والنجاح فى جو من التنافس الايجابى.

٤- **بعد حرية التعبير عن الرأى:** يعبر عن مدى ما يتيحه الجو الأسرى من حرية فى التعبير عن مشاعرهم والصراحة فى التعبير عن الأحاسيس الخاصة.

٥- **بعد التنظيم والضبط:** وهو مدى اهتمام الأسرة بالتنظيم والتخطيط للأنشطة المختلفة ومدى وضوح القواعد والأدوار والمسئوليات.

٦- **بعد صراع التفاعل:** هو مدى التنفيس عن صراع التفاعل وما ينشأ عن التفاعل من انفعالات خاصة مميزة للجو الأسرى.

٧- **بعد الاستقلال:** هو ما يوفره مناخ الأسرة من تشجيع لأفرادها عُلى الاستقلال فى السلوك واتخاذ القرارات والإعتماد على الذات

٨-**بعد التوجه الثقافى:** يعبر عن مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية ومدى تشجيع أفرادها على المشاركة فى هذه المجالات.

٩- **بعد التوجه الترويحى:** وهو مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية فى الأنشطة الترويحية المتعددة.

القيم الاجتماعية Social values

القيم الاجتماعية هى موجهات توجه وتعدل السلوك الاجتماعي للفرد وتساعده على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه، كما أنها تنبع من رغباته وتتفق مع متطلبات المجتمع الذى يعيش فيه. والقيم الاجتماعية يستدل عليها من خلال السلوك الصادر من الفرد تجاه الآخرين.

والقيم الاجتماعية المستخدمة فى البحث هى:

١- قيمة التعاون The value of cooperation

رغبة الفرد للعمل مع الآخرين وخدمتهم سواء أكانت الأسرة أو الزملاء والجيران وتكون المساعدة بدون مقابل، أو العمل معا من خلال شعور تبادلى لتحقيق أهداف عامة.

٢- قيمة مراعاة الآخرين *The value of thinking of others*

أن يقدم الفرد خدماته فى وقت الحاجة، سواء أكانت خدمات مادية أو معنوية، وذلك بغض النظر عما يبذله من تضحيات فى حدود الإمكانات.

٣- قيمة العمل والإنجاز The value of work and achievement

أن يقدر الفرد العمل بكل أنواعه وأن يختار العمل المناسب لميوله وقدراته.

٤- قيمة المسئولية The value of responsibility

أن يلتزم الفرد بالقيام بدور فعال فى الأسرة والمجتمع الذى يعيش فيه وأن يتحمل نتائج ما التزم به من مسئوليات تجاه نفسه أو تجاه الآخرين.

٥- قيم الانتماء The value of belonging

أن يسلك الفرد السلوك الدال على حب الوطن وأفراد أسرته وزملاءه ويظهر غيرته على المكان الذى يعيش فيه وأن يتبرع لصالح الوطن ويفضل الصناعات الوطنية ويرفض الهجرة.

٦- قيمة مراعاة القواعد والقوانين The value of respecting rules and laws

أن يلتزم الفرد فى تصرفاته وسلوكه مع الآخرين أو مع البيئة التى يعيش فيها بالقواعد والقوانين التى يفرضها المجتمع لصالح أفراده.

٧- قيمة الأمانة The value of honesty

أن يرفض الفرد استخدام ممتلكات الغير لقضاء مصالحه الشخصية وأن يراعى حفظ السر وعدم الغش أو السرقة.

٨- قيمة السيطرة والشجاعة The value of domination and bravery

أن يظهر الفرد رغبة فى القيادة والسلطة وتحمل المسئولية وأن يقول الحق فى وجه الظلم والدفاع عن الحقوق.

٩- قيمة التواضع The value of humility

أن يتسامح الفرد فى معاملة الأقل مركز أو الأصغر سنا وعدم التفاخر بالمناصب أو الثروة، والاعتراف بتفوق الآخرين.

الطفولة المتأخرة من ١٠-١٢ سنة:

Late childhood from age 10-12 years

يقصد بهم فى هذه الدراسة الأطفال من سن ١٠-١٢ سنة من البنين والبنات والملتحقين بالصف الأول الإعدادى من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو هى انسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي كذلك تتميز هذه المرحلة بتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة وتعلم المعايير الخلقية والقيم (حامد عبد السلام ١٩٩٥).